Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحقيقة أن البحث فى الوظائف النحوية يختلف عن البحث فى العلامات الإعرابية فالبحث فى الوظائف نمثله بأن يحل الحال محل التمييز أى يؤدى المكون وظيفة تصلح للحال وللتمييز، وكذا بين المبتدأ والخبر، أما البحث فى العلامات الإعرابية فهو يتعلق بمؤثر معين، يمكن أن يحدث العلامات الإعرابية جميعاً الفتحة والضمة والكسرة، نتيجة وجوده فى بداية الجملة كحرف الفاء حين يدخل على الفعل المضارع و(حتى) حين تدخل على الأفعال والأسماء ولكن فى هذه الحالة، لن تتغير الوظيفة النحوية أو تستبدل بوظيفة أخرى، بل الذى يتغير هو العلامة الإعرابية على آخر المكون خصوصاً فى حالة دخول الفاء على الفعل المضارع لن تتغير وظيفته بل ستتغير علامته وهذا ما لم نقصد إليه .

ولم نتعمد فى هذا البحث التزام نهج تاريخى فى تناول أعمال النحاة بحيث نبدأ بسيبويه صاحب أول مؤلف نحوى لكننا نسير وفق موضوع التناول، ومدى تركيز المؤلفات النحوية أو مؤلفٍ نحوى بعينه على القضية التى نتناولها، فقد لا يهتم نحوى معين بقضية ما، حتى لو كان من النحاة المتقدمين، وعندئذ لا تكون هنا حاجة للإشارة إليه، وطبيعة ظهور مصطلح الوظائف النحوية، وكذا تعددها للمكون الواحد قد تدعو إلى عرض المسألة عرضاً تاريخياً لكن طبيعة الأمور تشير إلى أن المصطلح ليس بالضرورة أن يكون متناولا عند سيبويه، وإن حدث وورد فلن يكون واضحاً شأنه شأن أغلب المصطلحات النحوية فى كتاب سيبويه وكذا عناوين الأبواب لكنك تجد القضية أوضح من حيث القواعدعند ابن هشام ـ وهو متأخر ـ والحقيقة أن سيبويه تناول القضية تناولا فعليا ذلك أن المسألة لا تتعلق بأمر القواعد وقوانين النحو بقدر ما هى متعلقة بالاستخدام العربى الذى ورد الاستشهاد به فى كتاب سيبويه كما وردت لسيبويه فيه إشارات تعرض للقضية وإن لم يكن للمصطلح وضوح أو دلالة محددة.

وقواعد النحو العربى تُعَدُّ دستوراً التزم به النحاة، وهى مبادىء عامة لا